

بيان صحفي

الأمّة الإسلامية في غنى عن منظمات كالبريكس و G٢٠ و G٧ و G٨ وغيرها لإدارة شؤونها وتحقيق مصالحها

بدأ اجتماع وزراء خارجية دول البريكس الذي عقد يومي الخميس والجمعة في الهند، بحضور ممثلين عن كل من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا ومصر وإثيوبيا وإندونيسيا وإيران والإمارات. وتعد قضايا مثل الحرب المفروضة على إيران في غرب آسيا من أهم المواضيع التي ستناقش في الاجتماع. ودعت إيران الهند، التي تتولى رئاسة المجموعة لعام ٢٠٢٦، إلى استخدام بريكس كمنصة لبناء توافق في الآراء على التنبؤ بتصرفات أمريكا وكيان يهود في الصراع.

لم يعد خافيا على أحد أن الأمّة الإسلامية تملك من القدرات الاقتصادية والعسكرية والجيوسياسية ما يمكنها من الاستقلال عن الغرب والشرق، بل والاضطلاع بدور ريادي في العالم لو أرادت، وأن حالة الهوان والتبعية والتردد سببها قرارات الحكام وتخاذلهم وارتماؤهم في أحضان المستعمر الأجنبي وليس عجزها وقلة حيلتها.

فالأمّة الإسلامية تملك من الثروات ما يغنيها عن مد يد العون للأجنبي، فهي تملك النفط والغاز والمعادن والأملاح والثروات السمكية والزراعية والحيوانية، وتملك الموقع الجغرافي الاستراتيجي، من مضائق وخلجان وممرات ومياه دافئة، وهي تملك جيوشا بالملايين وأسلحة بالمليارات تكفي لحماية مصالحها وأراضيها من كل معتد أثيم، وفوق ذلك فهي تزخر بالعلماء والعقول والكفايات التي تحتاجها للنهوض بالبلاد وقيادتها إلى مصاف الدول العظمى. وقبل ذلك وبعده هي تملك مبدأ عظيما يؤهلها لقيادة العالم وريادته.

ولكن الذي ينقص الأمّة لنفتد المكانة التي تستحقها وتتخذ القرارات التي تلزمها هي الإرادة السياسية، فحكامها قد حسموا أمرهم بالتبعية للغرب والشرق، وارتضوا لأنفسهم أن يبقوا بلا سيادة ولا قرار، وأوهمو الأمّة بأنها ضعيفة ولا غنى لها عن الأجنبي، في حين إن الحقيقة أن الأمّة في غنى عن كل المؤسسات والهيئات الدولية؛ الاقتصادية منها كالبريكس و G٢٠ و G٧ و G٨، والسياسية كهيئة الأمم المتحدة. بل إن الانفكاك عن الأجنبي، الغربي والشرقي، هو أمر لازم لحماية الأمّة ومصالحها، فالكافر المستعمر إنما يترصب بنا في كل موطن وناد، ويسوؤه أن يرانا في خير ونعمة وحرية ولو أظهر خلاف ذلك، مصداقا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنْتُمْ﴾ وقوله: ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

وكل ما تحتاجه الأمّة هو أن تتوحد من جديد لتشكل القوة العظمى المؤهلة لقيادة العالم، ولا نطن أن الحكام سيسمحون بذلك طالما بقوا على قناعاتهم وعروشهم، وهو ما يستلزم من الأمّة أن تتحرك لتزيحهم عن عروشهم وتنصب خليفة راشدا واحدا يعيد إليها وحدتها وقوتها وقرارها.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْفُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.



المهندس صلاح الدين عضاضة

مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير